

نهج السعادة

[33] - 15 - ومن كتاب له عليه السلام الى السبط الاكبر الحسن الزكي عليه السلام كيف وأني بك يا بني إذا صرت من قوم (1) صبيهم عاد وشابهم فاتك (2)، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، وعالمهم خب مواد مستحوز (3) هواه (4)، متمسك بعاجل دنياه، أشدهم عليك إقبالا يرصدك بالغوائل (5)، ويطلب الحيلة بالتمني، ويطلب الدنيا بالإجتهد (6).

(1) كلمة (من بمعنى في، ويؤيده ما رواه في المستدرک من قوله (ع) (كيف بك إذا صرت في قوم صبيهم غاو) الخ. (2) صبيهم عاد، أي معتد اوعدو أو معاد، مجاوز حده أو مختلس. والفاتك: هو الجري: الذي يباشر الامور بقسوة وغلظة. ويأتي بالوقیعة باغتيال وغفلة. (3) خب - (من باب منع) خبا و - خبا (كمدا وضدا) أي صار خداعا. وقوله (ع): مواد، كأنه مأخوذ من قولهم: واده وددا وموادة اي طلب مودته، وتحبب إليه، والاقرب ان يكون المراد من هذا لازمه، وهو المصانعة والمداراة إذ شأن كل محب مع حبيبه المساهلة والمداراة. (4) كأن الكلام على تقدير جار مع مجروره اي مستحوز عليه هواه، وهذا كقوله تعالى: (استحوز عليهم الشيطان فأنسأهم ذكره) اي استولى وتسلب عليهم. (5) يرصد من باب نصر وافعل اي ينتظر الفرصة للايقاع، يهيئ الشر للوقیعة، والغوائل: جمع غائلة، وهي الشر، والحنق، والداهية. (6) لعل المراد من قوله (ع): يطلب الحيلة بالتمني، أن طلبه علاج مكاره الآخرة، وفراره من سخط الله تعالى إنما يكون بالآمال والاماني الصرفة من دون = = عمل وعبودية وجد لتحصيل مرضاة الله، بخلاف الدنيا فانه يصرف رغائبه في تحصيلها ويبذل تمام جهده وطاقته في سبيلها.
